Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاصة يشتاق إليها ويكثر من ذكرها والحنين إليها ، فإذا دققنا النظر فى طبيعة مثل هذه المشاعر الموجهة لأماكن ، فاننا نجدها فى الأغلب موجهة - فى حقيقة الأمر - نحو شخص أو أشخاص ارتبطوا فى أذهاننا بهذه الأماكن ، فهى أثر من آثارهم ورمز من رموزهم ، ولعل قول الشاعر :

« أمر على الديار ديار ليلى
أقبل ذا الجدارَ وذا الجدارا
وما حب الديار ملكن قلبى
ولكن حب من سكن الديارا »

يوضح ما نرمى إليه . . وعلى هذا الأساس فحنين ابن زيدون إلى قرطبة الذى يملأ ديوانه ، إنما هو فى حقيقته حنين إلى أهلها وأحبائه فيها ، وعلى رأسهم ولادة بالطبع . وإذا صح ذلك فباستطاعتنا أن نضم شعرا بن زيدون فى الحنين إلى قرطبة إلى شعره الغزلى ، وفى ديوانه أكثر من خمس قصائد وموشحات طويلة فى هذا المعنى ، منها قصيدته التى قالها ببطليموس وقد وافاه عيد الفطر هناك والتى مطلعها :

خليلىَّ لا فِطرُ يسرُّ ولا أضحى
فما حال من أمسى مشوقا كمن أضحى

وهو يعدد فى هذه القصيدة أسماء أحياء قرطبة ومختلف أماكنها ، ويستعيد ذكرياته فى كل منها ، فإن لم يذكر « ولادة » صراحة فى هذه القصيدة ، فشبحها يتراءى أمامنا مع ذلك بين السطور .

وفى قصيدة أخرى من نفس اللون يذكر معشوقه ويصفه ثم يقول :